حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الارتباط التاريخي بين مدينتى قم وقاشان في القرون الإسلامية الأولي

غادة كمال السيد*

* مدرس بكلية الآداب – جامعة عين شمس – قسم التاريخ
ghadakamalfg@gmail.com

المستخلص

كانت العلاقة بين المدينتين الفارسيتين قم وقاشان علاقة وثيقة، وذلك على المستوى السياسيي والديني والاقتصادي والاجتماعي والإدارى، فالمدينتان تنتميان إلى إقليم الجبال، وتقعان بالقرب من أصفهان، وتأثرتا إلى حد ما بالعديد من الوقائع السياسية التي جرت بها، ليس لقربهما من هذه الولاية الهامة فحسب، ولكنه لأنهما كانتا تابعتين إدارياً لها لفترة طويلة من الزمان، بدأت منذ فتحهما إسلامياً وحتى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦ -٨٠٩م). وحتى بعد انفصالهما إدارياً عن ولاية أصفهان، فقد ازداد الترابط وترسخت العلاقات بينهما أكثر مما قبل؛ وذلك بعد انتقال تبعية قاشان إلى ولاية قم.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مظاهر الارتباط التاريخي بين قم وقاشان خلال القرون الإسلامية الأولى، سياسياً وإدارياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً.

الكلمات المفتاحية: قم وقاشان، أصفهان، الأشاعرة، تشيع، عرب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

مقدمة

تعد مدينتا قم وقاشان من أكثر المدن الفارسية ارتباطاً على مدار التاريخ الإسلامي ولاسيما في القرون الاسلامية الأولى، ويشهد على ذلك العديد من المصادر والمراجع العربية والفارسية التي لا تكاد تذكر اسم إحدى هذه المدن إلا وتردفها بذكر المدينة الأخرى. ولم يرجع ذلك إلى موقعهما الجغرافي فحسب، ففي الواقع أن المدينتين يفصل بينهما مسافات قليلة – وكم من مدن لا تفصل بينها مسافات ولكن تفصل بينها حواجز تاريخية شتى – فالموقع الجغرافي ليس وحده عاملاً اساسياً في التقارب بين المدن، وفيما يخص قم وقاشان فكانت العلاقة بينهما تتسم ببعض الخصوصية التي قلما نجدها بين مدن أخرى، فالتقارب المكاني سبب، والتنظيم الإداري كان سبباً آخر، فضلاً عن عوامل أخرى سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية سوف نذكرها فى سياق هذه الدراسة.

وتتمثل أهمية الدراسة فى كونها تعكس جوانب الإلتقاء السياسى والحضارى بين مدينتى قم وقاشان بشكل يبرز مكانتهما التاريخية بين مدن المشرق الإسلامى عبر حقبة طويلة من الزمان قد تمتد إلى ثلاثة قرون.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مظاهر الارتباط التاريخى بين قم وقاشان من خلال تناول مايلى:

* البعد الجغرافى وتأثيره فى التقارب بين المدينتين.
* التنظيم الإدارى ودوره فى ترسيخ العلاقات بينهما.
* الارتباط السياسى بينهما من خلال عرض بعض الأحداث والوقائع السياسية المشتركة .
* جوانب الارتباط بين المدينتين على المستوى الدينى والاقتصادى والاجتماعى.

مدينة قم:

هي من مدن إقليم الجبال [١]، الذي يشتمل على مدن مشهورة مثل همذان والدينور وأصفهان ونهاوند واللور وغير ذلك[٢]، وهي تقع شمال مدينة قاشان وذلك بالقرب من أصفهان[٣].

وقد تم فتح قم سنة ٢٣هـ /٦٤٤م على يد أبي موسى الأشعري[٤] ، وقيل أنه وجه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة [٥].

وكانت قم قديماً تتكون من سبعة مدن هي: منيجان، قزدان، مالون، جمر، سكن، جلبنادان وكمندان[٦]، وكانت منيجان هي مدينة قم الكبرى، وتقع إلى جانبها مدينة كمندان[٧]، تلك المدينة التي عرفت قم قديماً بإسمها أيام الفرس، فلما فتحها المسلمون عرفت باسمها الحالي[٨].

وتم تمصير قم في العصر الأموي سنة ٨٣هـ /٧٠٣م ، عندما انتقل اليها مجموعة من العرب المعارضين للحكام الأمويين من بني سعد بن مالك بن عامر الأشعري، ونزلوا بمدنية كمندان ثم انتشروا في بقية المدن سالفة الذكر، واستوطنوها وعمروها واطلقوا عليها جميعا كمندان، ثم اسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار، وأبدلوا الكاف بالقاف على ماجرت به عادة العرب وسموا الموضع بقم [٩].

مدينة قاشان:

هي من مدن إقليم الجبال [١٠]، تقع بالقرب من أصفهان[١١]، وتحديداً جنوب مدينة قم[١٢]. وقد تم فتح قاشان سنة ٢٣هـ /٦٤٤م على يد الأحنف بن قيس بتوجيه من أبي موسى الأشعري أمير البصره آنذاك[١٣]، وقيل بل فتحها مجاشع بن مسعود سنة ٢١هـ /٦٤٢م [١٤].

وتعرضت قاشان لبعض أعمال التخريب أثناء فتحها، نتيجة للمقاومة الشديدة والاشتباكات الدموية لأهلها مع العرب، حيث تعرضت بعض الأبنية والتحصينات الخاصة بالمدينة، فقامت زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد بإعادة بنائها مرة أخرى. [١٥]

وقاشان مدينة "صغيرة القطر" على حد قول الإدريسي[١٦]، وهي أصغر من قم[١٧]، وكان بها نهر يجف صيفاً قبل أن يصل إلى ظاهر المدينة، ولكنه في الربيع كان يكثر ماؤه حتى يطغى فيضانه على المدينة إلى أن يفنى في المفازة المجاورة لها[١٨] وكان بها قنى عديدة أيضاً، فكثرت زراعاتها[١٩] ولاسيما المشمش الذي كان يجفف، ويرسل كهدايا إلى شتى البلاد[٢٠].

كما اشتهرت قاشان بصناعاتها وتجارتها لاسيما الخزف المطلي[٢١] الذي حذق أهلها في صنعه، "وكان يحمل منها إلى سائر البلاد"[٢٢]

مظاهر الارتباط التاريخي بين مدينتي قم وقاشان:

- **البعد الجغرافي:**

لايخفى ما للتقارب الجغرافي والمكاني بين المدن من تأثير في إحداث تقارب سياسي وحضاري بينهما في أغلب الأحيان، وهذا مايبدو واضحاً وجلياً بين مدينتي قم وقاشان حيث ساهم العامل الجغرافي في ترسيخ العلاقات بينهما؛ فالمدينتان لايفصل بينهما سوى إثنا عشر فرسخاً* فقط حسب قول بعض الجغرافيين والبلدانيين [٢٣]. وبلغ التقارب بينهما حداً أن هناك من اعتبر قاشان جزءاً من قم [٢٤].

وفيما يخص الطبيعة الجغرافية لمدينتي قم وقاشان، فكانت قاشان يحدها من الشمال مدينة قم، ومن الجنوب مدينة أصفهان، ومن الشرق مدينة أردستان، ومن الجهة

الشرقية والشمالية الشرقية يحدها الصحراء الكبرى، أما من جهة الغرب فيحدها مدينتا گلبا يـــگـــان ومحلات، لذا فكان مناخها يتسم بالتغير، فالجهات الشرقية والشمالية الشرقية تتصف بالجو الحار لقربها من الصحراء، والجهات الغربية والجنوبية فتتسم بالبرودة لقربها من الجبال، أما المناطق عند سفوح الجبال فيما بين نواحي الشرق والغرب فإنها معتدلة. (٢٥)

أما حدود مدينة قم، فهناك حد من جهة همذان، والحد الثاني من جهة الري، والثالث من جهة أصفهان، أما الحد الرابع فمن ناحية فراهان على حدود الكرج(٢٦). وهي كذلك تتسم بالمناخ المتغير، فالمناطق التي تقع بجوار الصحراء حارة، والمناطق القريبة من الجبال تتسم بالبرودة، والمناطق البعيدة عنها تتصف بالمناخ الحار. (٢٧)

يتضح مما سبق أن لكل مدينة خصائص جغرافية خاصة بها، ولكن لا نعدم وجود تشابه في بعض الظواهر المناخية والجغرافية بينهما.

- **التنظيم الإداري :**

لعب التنظيم الإداري دوراً هاماً في توثق العلاقة بين قم وقاشان؛ فالمدينتان منذ فتحهما إسلامياً اندرجتا إدارياً ضمن ولاية أصفهان، فلم تكن كل منهما ولاية مستقلة بذاتها يحكمها والٍ مستقل، بل تم إلحاقهما بإمارة أصفهان(٢٨). فكان والي أصفهان هو نفسه حاكم قم وقاشان، ويمكن أن نستدل على ذلك بإحدى الروايات التي ذكرها القمي(٢٩) في كتابه عن سعيد ابن جبير أحد فقهاء الكوفة، والذي كان من اتباع ابن الأشعث، الذي قام بحركة معارضة ضد الدولة الأموية سنة ٨١هـ/٧٠١م ، ولكن بعد هزيمته على يد القوات الأموية، هرب سعيد بن جبير إلى أصفهان، فعلم الحجاج بذلك وكتب إلى "أمير قاشان وأصفهان" يأمره بالقبض عليه فتحرج من القيام بذلك، وأرسل إلى سعيد بن جبير بالرحيل عن أصفهان. فما ذكره القمي عند الإشارة إلى والي أصفهان بقوله "أمير قاشان وأصفهان" يعد دليلاً قوياً على أن والي أصفهان كان يحكم قاشان أيضاً.

ومن ولاة أصفهان في العصر الراشدي: السائب بن الأقرع الثقفي واليها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (٣٠)، وخالد بن غلاب القرشي في عهد الخليفة عثمان بن عفان ومخنف بن سليم في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (٣١).

ومن ولاة أصفهان في العصر الأموي: زياد بن النضير(٣٢)، حوثرة بن سليم(٣٣) والبراء ابن قبيصة وغيرهم(٣٤).

ومن ولاتها في العصر العباسي: أيوب بن زياد من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور، علي بن عيسى بن ماهان من قبل الخليفة الأمين(٣٥) وعلي بن هشام من قبل الخليفة المأمون. وغيرهم (٣٦).

وفي بعض الأحيان كان والي أصفهان يرسل أحد أتباعه لحكم إحدى هاتين المدينتين نيابة عنه كي يكون عوناً له في شئون الحكم والإدارة، مثل عبدالله بن كوشيد والي أصفهان في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي أرسل أخاه عاصم بن كوشيد لحكم قم نيابة عنه. (٣٧)

وفي عام ١٨٩هـ/٨٠٤م وقع تطور إداري ساهم في ترسيخ العلاقات بين قم وقاشان تمثل فيما أمر به الخليفة هاون الرشيد بفصل قم عن ولاية أصفهان(٣٨)، واعتبار قم ولاية مستقلة بذاتها، وذلك بغرض فرض هيمنته عليها بعد أحداث الثورة التي قام بها

أهل قم ضد الوالي العباسي عاصم بن كوشيد وقتله [٣٩] وكذلك بسبب الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع أصفهان. [٤٠]

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت قاشان تابعة لولاية قم، حيث أنه عندما كور الرشيد قم جعل لها اثنين وعشرين رستاقاً*[٤١] ذكر القمي [٤٢] منهم رستاق قاشان، كما ذكر أحد المؤرخين[٤٣] أن الخليفة العباسي هارون الرشيد قد كور قم على عدة رساتيق منهم أربعة من رساتيق أصفهان وأكثر هذه الرساتيق من رستاق قاشان والتيمرة، ورساتيق أخرى من نهاوند وهمذان.

ومنذ ذلك الحين أصبح اسم قاشان قريناً لقم، فلا يكاذ يذكر اسم احدى هاتين المدينتين إلا ويذكر اسم الأخرى، ويبدو ذلك جلياً في أقوال بعض الجغرافيين والبلدانيين مثل ياقوت الحموي[٤٤] الذي ذكر في معرض حديثه عن قم قوله "مدينة تذكر مع قاشان"، وكذلك زين الدين الهمداني[٤٥] الذي وصف قاشان بأنها "بلد تذكر مع قم" وغيرهما.

وقد لاحظنا ذلك عياناً أثناء مطالعتنا للعديد من المصادر والمراجع التاريخية، فلا يذكر اسم قم إلا ومعها قاشان أو العكس وذلك في أغلب الأحيان، سواء عند الإشارة إلى حدث سياسي أو اقتصادي أو ديني خاص بإحدى هاتين المدينتين.

على أية حال بعد انفصال قم عن أصفهان أصبح لقم والٍ يحكمها بشكل مستقل عنها، فحكمها في بعض الأحيان بعض رؤسائها من العرب الأشاعرة*مثل حمزة بن اليسع الأشعري الذي أسند إليه الخليفة هارون الرشيد ولاية قم بعد استقلالها عن أصفهان سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م ، فكان أول حكم مستقل لمدينة قم، وقد تولى ابنه عليّ هذا المنصب من بعده[٤٦]، كما أن عامر بن عمران بن عبد الله الأشعري عين حاكماً على قم من قبل هارون الرشيد. [٤٧]

ومن الجدير بالذكر أن الأشعريين وسعوا من نفوذهم وسلطتهم إلى قاشان وغيرها من المدن فمثلاً كان حمزة بن اليسع بن الأشعري يحكم قاشان وقزوين وساوة بجانب إمارته في قم[٤٨].

وأصبح الارتباط الإداري وثيقا بين قم وقاشان حيث صار والي قم في أغلب الأحيان هو نفسه والي قاشان فكان يحكمهما معاً، فعلى سبيل المثال عندما قام الخليفة هارون الرشيد بتقسيم الدولة الاسلامية بين أبنائه الثلاثة سنة ١٨٦هـ/٨٠١م منح لإبنه الأمين حكم الشام والعراق ومصر، وتولى ابنه المأمون حكم أصفهان ونهاوند وقم وقاشان وفارس وخراسان وطبرستان وغيرها من ولايات المشرق، أما المؤتمن فأسند اليه الجزيرة والعواصم والثغور [٤٩].

وفي عام ١٩٥هـ/٨١٠م أثناء النزاع بين الأخوين الأمين والمأمون عقد الخليفة الأمين لعلي ابن عيسى على قم وقاشان وهمذان والري ونهاوند وأصفهان وخراسان.[٥٠]

وفي عام ٢٣٥هـ/٨٤٩م عقد الخليفة المتوكل البيعة لابنائه الثلاثة بولاية العهد وقسم ممتلكات الدولة الاسلامية بينهم فكان ماضم إلى ابنه محمد المنتصر قم وقاشان. [٥١]

وهكذا يتضح لنا كيف كان الارتباط الإداري قوياً بين قم وقاشان مما سينعكس على الصلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيما بينهما وهو ما سوف نتناوله فيما يلي.

<u>الارتباط السياسي بين قم وقاشان:</u>

تمثلت الروابط السياسية بين المدينتين في أنهما شهدتا معاً نفس الوقائع السياسية التي حدثت في بعض ولايات المشرق الاسلامي ابان القرون الاسلامية الأولى وذلك في

الغالب الأعم. وفيما يلي عرضا لبعض الأحداث أو الوقائع السياسية التي تعرضت لها المدينتان معاً:

- **خضوع قم وقاشان لحكم آل الزبير:**

منذ الفتح الاسلامي لقم وقاشان سنة ٢٣هـ/٦٤٤م صارتا خاضعتين لحكم الخلافة الراشدة، ثم بعد انتقال الخلافة للأمويين انتقلت تبعيتهما للحكم الأموي في أول الأمر، ولكن بعد خروج عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب على الخلافة الأموية سنة ٦٤هـ/٦٨٣م في عهد يزيد بن معاوية تم اعلان عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في عهد معاوية بن يزيد وامتداد سلطانه إلى العديد من الولايات الاسلامية مثل الحجاز واليمن والكوفة والبصرة وخراسان والمشرق [٥٢]أصبحت قم وقاشان تابعتين لآل الزبير نظراً لخضوع أصفهان لسيطرته، وكانت قم وقاشان تابعتين إدارياً لولاية أصفهان في ذلك العصر كما ذكرنا آنفاً.

ولم تلبث أن عادت السيادة الأموية على قم وقاشان مرة أخرى بعد هزيمة مصعب بن الزبير عند دير الجاثليق سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م ، ثم القضاء على أخيه عبدالله بن الزبير وقتله بمكة سنة ٧٣هـ/٦٩٢م [٥٣]

- **حركة المختار الثقفي وامتدادها الى ولايات المشرق:**

في عام ٦٦هـ/٦٨٥م أثناء خضوع قم وقاشان لحكم آل الزبير، ظهرت حركة معارضة ضد الخلافة الأموية في الكوفة، تزعمها المختار بن عبيد الثقفي الذي كان له طموحات في الحكم والرياسة[٥٤]. واظهر أنه قام بحركته من أجل القصاص من قتلة الحسين بن علي[٥٥]، فانضم إلى حركته الكثير من شيعة الكوفة ونجح في السيطرة عليها وعلى الموصل، المدائن، همذان، الماهين، قم، أصفهان وغيرها من الولايات الشرقية[٥٦]، وأرسل المختار عماله إلى تلك الولايات ما ستعمل على أصفهان وعلى قم وأعمالها يزيد بن معاوية البجلي. [٥٧]

وفي عام ٦٧هـ /٦٨٦م تم القضاء على حركة المختار الثقفي [٥٨] ليرسل مصعب بن الزبير عماله على السواد والجبال مرة أخرى [٥٩].

- **حركة المطرف بن المغيرة بن شعبة وامتدادها إلى قم وقاشان:**

عندما قام المطرف بن المغيرة بن شعبة بحركته المعارضة ضد الخلافة الأموية سنة ٧٧هـ،/٦٩٦م بسبب سياسة الجور والبطش التي سار عليها الحكام الأمويين، ورغبة منه في إنهاء الحكم الاستبدادي الوراثي وعودة الشورى إلى نظام الخلافة [٦٠]، نجد أن تأثير هذه الحركة قد امتد إلى قم وقاشان معاً، حيث بدأت الحركة في المدائن ونجح المطرف في ضم الكثير من الأتباع إليه، ثم تحرك بهم إلى الدسكرة ثم إلى حلوان ثم همذان ثم واصل تحركاته حتى نزل قم وقاشان وأصفهان وأرسل عماله إلى الولايات [٦١] ، بل وأطاعه أهل تلك النواحي وانضموا إلى حركته [٦٢]، وعندما علم البراء بن قبيصة والي أصفهان بذلك كتب إلى الحجاج الثقفي أمير العراق يخبره بأمر المطرف، فأرسل إليه جيشاً تمكن من هزيمة المطرف وقتله والقضاء على حركته. [٦٣]

وبعد نجاح الثورة العباسية وزوال السيادة الأموية على أغلب الولايات الاسلامية آلت قم وقاشان مثل غيرهما من ولايات المشرق إلى حكم الدولة العباسية الناشئة التي ورثت معظم أملاك الدولة الأموية. وقد أسند الخليفة العباسي أبو العباس السفاح حكم

ولاية أصفهان وكور الجبال بأسرها فضلاً عن خراسان إلى أبي مسلم الخراساني سنة ١٣٢هـ /٧٨٥م [٦٤]

وقد أقام أبو مسلم الخراساني في خراسان وأرسل العمال إلى الولايات الأخرى كي يتولوا حكمها نيابة عنه، وكان من عماله على أصفهان (وبالتالي قم وقاشان) عاصم بن يونس، ابن زريق بن شوذب الشيباني وزياد بن سلمان الخزاعي. [٦٥]

وبعد مقتل أبي مسلم الخراساني بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ظهرت العديد من الاضطرابات في خراسان والجبال[٦٦]، حيث ظهرت بعض الحركات المعارضة للخلافة العباسية التي اتخذت طابعاً دينياً مثل حركة سنباذ المجوسي وحركة المقنع الخراساني وفضلاً عن بعض ثورات الخرمية التي امتدت إلى أصفهان وما يجاورها من أقاليم المشرق في عهد الخلفاء العباسيين هارون الرشيد، المأمون والمعتصم بالله و الواثق بالله [٦٧]، وقد أشار المسعودي [٦٨] إلى انتشار مذاهب الخرمية الكوذكية والكوذشاهية* وغيرهما في قم وقاشان وأصفهان.

وظلت التيارات السياسية تدفع المدينتين معاً في نفس الاتجاه، فكما ذكرنا سابقاً أنه أثناء أحداث الفتنة بين الأخوين الأمين والمأمون، عقد الخليفة الأمين لعلي ابن عيسى بن ماهان على قم وقاشان وغيرهما من ولايات المشرق سنة ١٩٥هـ/٨١٠م ، وقد تعاطف أهل قم وقاشان والمشرق بشكل عام مع المأمون بحكم ميوله ونشأته الفارسية فأمه كانت فارسية وزوجته أيضاً، فمال الفرس اليه ضد الخليفة الأمين أثناء النزاع بينهما[٦٩].

وبعد مقتل على بن عيسى بن ماهان قائد جيش الأمين على يد طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون، وما ترتب على ذلك من مبايعة المأمون بالخلافة، عقد الخليفة المأمون للفضل بن سهل على ولايات المشرق[٧٠] بما فيها قم وقاشان.

وفي عام ٢٣٥هـ/٨٤٩م قسم الخليفة المتوكل الدولة العباسية بين ابنائه، فكانت قم وقاشان من ضمن ما آل إلى محمد المنتصر كما ذكرنا آنفاً.

وتتابع على حكم المدينتين في العصر العباسي بعض الولاة الآخرين مثل العباس بن عمرو الغنوي ثم الحسين بن حمدان [٧١] ثم أحمد بن علي بن صعلوك وذلك في عهد الخليفة المقتدر بالله[٧٢].

وفي عام ٣١٦هـ/٩٣٠م نجح مرادويج بن زيار ملك الديلم في ضم قم وقاشان الى ممتلكات دولته [٧٣] ، وبعد مقتله آلتا الى حكم الدولة البويهية.

ونكتفي بهذا القدر من الوقائع السياسية المشتركة بين قم وقاشان منعاً للإطالة، فالأحداث التاريخية المشتركة بينهما كثيرة ومتشعبة يصعب سردها كلها.

<u>الارتباط الديني بين قم وقاشان:</u>

كانت العلاقة بين قم وقاشان تتسم بالتقارب الشديد على المستوى الديني، فكانت قم مدينة شيعية عريقة[٧٤]، وكانت قاشان من توابع قم في عراقتها بالتشيع[٧٥].

ومما يجدر ذكره أن أهل قم كانوا على المذهب السني في أول الأمر وذلك بعد الفتح الإسلامي للمدينة[٧٦]، ولكن بعد قدوم الأشاعرة إليها سنة ٨٣هـ/ ٧٠٣م تحولت إلى المذهب الشيعي. [٧٧]

وكان الأشاعرة قد انتقلوا إلى قم في أعقاب هزيمة عبد الرحمن ابن الأشعث وإلى سجستان في معركة دير الجماجم في عهد الحجاج الثقفي، حيث فر أتباعه وتفرقوا في البلاد، وكان منهم أخوه وهم عبد الله الأحوص وعبد الرحمن واسحاق ونعيم، وهم بنو سعد ابن مالك ابن عامر الأشعري، فأقاموا بقم واستوطنوها وعمروها. [٧٨]

وكان لعبدالله بن سعد ولد قد نشأ بالكوفة فانتقل منها الى قم، وكان إمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها[٧٩] وبالتالي اعتنق أهل قم هذا المذهب.[٨٠]

وكان أهل قاشان كذلك شيعة إمامية[٨١] ،ويمكن أن نستدل على ذلك مما ذكره أحمد بن علي بن بابه القاشاني في أحد مؤلفاته في معرض حديثه عن فرق الشيعة، حيث أنه عندما انتهى إلى الإمامية وذكر المنتظر قال: "من العجب أن في بلادنا [قاشان] قوماً وأنا شاهدتهم على هذا المذهب، ينتظرون كل صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يقنعون بالانتظار بل يركبون متوشحين بالسيوف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم إلى خارج البلد مستقبلين للإمام كأنهم قد أتاهم بريد أخبرهم بوروده فإذا طلع النهار عادوا متأسفين وقالوا اليوم أيضاً". [٨٢]

وقد ظهر التشيع في قاشان بعد قدوم الأشاعرة إليها مثل قم، حيث أنه بعد استقرار الأشاعرة في قم، انتشروا بعد ذلك في مناطق أخرى مثل قاشان وساوة وقزوين وغيرهم. [٨٣]

ويستبعد أحد المؤرخين[٨٤] القول بأن ظهور التشيع في قاشان ارتبط بقدوم الاشاعرة إليها، ويذهب إلى أن إقبال أهل قاشان على المذهب الشيعي قد ازداد بعد استشهاد الحسين بن علي سنة ٦١هـ/٦٨٠م.

وكما كانت قم من أهم مواقع العلويين الذين هاجروا من مدن الحجاز والعراق العربي هرباً من بطش الحكام الأمويين والعباسيين، كانت قاشان كذلك ولكن في المرتبة الثانية بعد قم [٨٥].

ومن هؤلاء العلويين فاطمة بنت موسى بن جعفر أخت الإمام الرضا التي قدمت إلى قم سنة ٢٠١هـ/٨١٦م [٨٦] وكذلك أبو جعفر موسى بن محمد بن على بن موسى ، وهو من أوائل من قدم من الكوفة الى قم من أحفاد الإمام الرضا[٨٧]، وأبو أحمد موسى المبرقع وهو أول من انتقل من الكوفة الى قم من السادات الرضوية وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً ولذلك يسمى بالمبرقع، فلم يعرفه القميون فانتقل عنهم إلى قاشان فأكرمه أميرها، فلما عرفه القميون أرسله رؤساءهم إلى قاشان لرده إلى قم واعتذروا منه وأكرموه، وأقام موسى بقم حتى مات.[٨٨]

وتظهر العلاقة الدينية القوية بين قم وقاشان في بعض المؤلفات ذات الصبغة الدينية، مثل كتاب "النقض" الذي كان مؤلفة لايكاد يذكر خبراً عن قم إلا ويردفه بذكر قاشان كأنهما اسم مركب لمدينة واحدة. [٨٩]

<u>الارتباط الاقتصادي بين قم وقاشان:</u>

عندما كانت قم وقاشان تابعتين إداريا لولاية أصفهان، كان خراجهما مضافاً إلى خراج هذه الولاية[٩٠]، ولكن في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وقعت بعض التطورات في قم ترتب عليها انفصال قم [وبالتالي قاشان] عن ولاية أصفهان.

تمثلت تلك التطورات في احداث العنف والثورة التي شهدتها قم سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م ، عندما طالب واليها عاصم بن كوشيد أهل قم بدفع ما مضى من ضرائب وخراج، حيث كانوا قد امتنعوا عن دفعها مدة ست سنوات، واستمر عاصم في إصراره على المطالبة والتهديد، مما أدى إلى ثورة أهل قم ومهاجمتهم دار الإمارة وقتله[٩١].

وقد توجه حمزة بن اليسع الأشعري الذي كان من كبار زعماء قم إلى دار الخلافة ليتدارك الموقف حيث استطاع أن يقنع هارون الرشيد بفصل قم عن أصفهان،

ووعده بأنه إذا حدث ذلك فإنه يضمن شخصاً جباية خراج قم ويسلمه بنفسه إليه، وبالفعل وافق الخليفة على ذلك. (٩٢)

ومنذ ذلك التاريخ أصبح خراج قم مستقلاً عن خراج أصفهان، ولكن اضيف خراج قاشان إلى خراج قم، فنجد أغلب الجغرافيين والبلدانيين(٩٣) يذكرون خراج قم وقاشان معاً. وبشكل عام فقد اثنى ابن حوقل(٩٤) على مدينتي قم وقاشان بقوله أنهما "مدينتان جليلتان كثيرتا الخير والمير والدخل على السلطان".

الارتباط الاجتماعي بين قم وقاشان:

من مظاهر الارتباط الاجتماعي بين قم وقاشان تشابه التركيبة السكانية بين المدينتين، حيث تشترك المدينتان في أن العنصر العربي كان يشكل أغلب سكانهما وذلك منذ منتصف القرن الأول الهجري(٩٥)، حيث وفدت قبائل عربية كثيرة إليهما مثل الأشاعرة وبنى أسد وبني عنزة وبني مذحج وبني قيس(٩٦)، ثم يأتي العجم (الزرادشتيون) في المرتبة الثانية، ثم الموالي بعد ذلك. (٩٧)

وترجع سيادة العنصر العربي في مدينة قم إلى دخول جاليات عربية كثيرة من العراق إليها في القرنين الأول والثاني الهجريين، ثم انتشروا بعد ذلك في مناطق فارسية أخرى مثل قاشان وهمذان وأصفهان(٩٨)

وكانت بعض القبائل العربية قد انتقلت إلى قم وقاشان وغيرهما من الولايات المشرق كنوع من أنواع الهجرة وذلك عقب حركة الفتوحات الاسلامية(٩٩)، وبعضهم الآخر انتقل اليها فراراً من بطش الحكام مثل الأشاعرة وقد سبق أن ذكرنا قصة قدومهم إلى قم ثم انتشارهم بعد ذلك في قاشان وغيرها من البلدان.

الخاتمة

وبذلك يتضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين قم وقاشان، تلك العلاقة التي أثمرت توأمة سياسية وحضارية بينهما، قدر لهما التشابه في أغلب تفاصيل ووقائع تاريخهما على مدار عقود عديدة من الزمان، ومع ذلك فقد تفردت كل مدينة ببعض الأحداث التي عدمت نظيراً لها في المدينة الأخرى، لم نأبه بها فقد كان جل اهتمامنا إلقاء الضوء على مواضع الترابط والتشابه بينهما فحسب، وهذا ما قد اثبتناه في هذه الدراسة.

كما أظهرت الدراسة بعض النقاط التي تتمثل فيها يلي:

- أهمية دراسة العلاقات التاريخية بين المدن على نحو يساهم فى إبراز دورها السياسى والحضارى عبر التاريخ.
- أهمية البعد الجغرافى فى إحداث تقارب بين المدن ولاسيما تلك التى تجمعها روابط تاريخية مشتركة.
- ما للتنظيم الإدارى من دور هام فى تحديد العلاقات بين المدن ؛ فالترتيب الإدارى الذى قد يتخذه بعض الحكام من خلال ضم بعض الولايات معاً تحت مسمى إدارى واحد لتيسير إدارة شئونها ، سيسهم بشكل كبير فى وجود علاقات بين هذه المدن، وهذا ينطبق على قم وقاشان اللتين اندرجتا ضمن ولاية أصفهان كما أسلفنا.
- أثبتت هذه الدراسة خلاف ما عهدناه من تفرد كل مدينة بأحداثها ووقائعها السياسية الخاصة بها والتى قلما نجد لها نظيراً فى مدينة أخرى ، وهذا ما يبدو جلياً بالنسبة لقم وقاشان اللتين تعرضتا فى الغالب لنفس الأحداث السياسية ولاسيما فى الفترة محل الدراسة.
- قوة الترابط الدينى والاقتصادى والاجتماعى بين المدينتين وذلك يعد انعكاساً واضحاً لقوة العلاقات السياسية بينهما.

Abstract

The Historical Relationship between Qum and Kashan During the early Islamic centuries

By Ghada Kamal

The relationship between the two Persian cities, Qum and Kashan, was a close one, on the political, religious, economic and social levels; since the two cities belong to the mountains region, located near Isfahan, and were influenced to some extent by many of the political facts that took place in them, not only because of their proximity to this important state, but also because they were administratively subordinate to it for a long period of time, starting from their Islamic conquest until the era of the Abbasid Caliph Harun Al Rasheed. Even after they separated administratively from the province of Isfahan, the bonding between them increased and their relations were more firmly established than before, following the transfer of the subordination of Kashan to the state of Qum.

This study aims to shed light on the aspects of the historical relationship between Qum and Kashan in the early Islamic centuries, politically, administratively, economically, socially and religiously.

Keywords: Qum and Kashan, Isfahan, Ash'ara, Shi'ism, Arabs.

الهوامش:

(١) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط ١، بيروت ١٩٨٠، ص ٤٧٢.

(٢) الإصطخري، المسالك والممالك، ليدن، ب.ت، ص ١٩٥.

(٣) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت ١٩٨٥، ص ٢٤٥.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، بيروت ١٩٩٨، ص ١٩٥.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، بيروت ١٩٩٥، ح٤، ٣٩٧.

(٦) نفيسة مرصوص، "قم شهراسلامي" پيك نور، سال أول، شماره يك، ص ٧٢.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ط١، بيروت ١٤٢٢هـ ص ٨٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٤٧٢.

(٨) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٩) السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، حيدر آباد ١٩٦٢، ح١٠، ص ٤٨٥؛ ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص ٣٩٧.

(١٠) المهلبي، المسالك والممالك، جمع وتعليق تيسير خلف، ب.م، ب.ت، ح١، ص ١٤٧.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح٤، ص٤٩٦.

(١٢) محمود عبد العليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، جمع وتعليق تيسير خلف، دار الدعوة، ب.ت ، ح٢، ص ١٩٣

(١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠٤.

(١٤) أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسن، ط١، بيروت ١٩٩٢، ح١، ص ٢٦٢

(١٥) حسن نراقي، آثار تاريخي كاشان ونطنز، تهران ب.ت، ص ٧٠.

(١٦) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت ١٤٠٩هـ، ح٢، ص ٦٧٢.

(١٧) نفسه المصدر.

(١٨) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٤٥.

(١٩) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، بيروت ١٩٩١، ص ٣٩٠.

(٢٠) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، بيروت ب.ت، ص ٤٣٣.
(٢١) رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ط١، العراق ٢٠٠٠م، ج٨، ص ١٥٧.
(٢٢) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٣٣.

* الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح١، ص ٣٦.
(٢٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ليدن ١٩٣٨، ح٢، ص ٣٦١، صفي الدين الحنبلي، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، بيروت ١٤١٢هـ، ج٣، ص ١١٢٢؛ حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، تصحيح گاي لسترنج، چاپ أول، تهران ١٣٤٢ش، ص ١٨٤.
(٢٤) رسول جعفريان، "پيشينه تشيع دركاشان"، پرتال جامع علوم انساني، شماره ٧٢، ١٣٧٦ش، ص ٨٤؛ هادي بياتي، "بررسي جغرافياي تاريخي قم بر كتاب تاريخ قم"، تاريخنامه خوارزمي، شماره هجدهم، ١٣٩٦ش، ص ٩٢.
(٢٥) حسن نراقي، تاريخ اجتماعي كاشان، ١٣٤٥ش، ص ٣.
(٢٦) هادي بياتي، بررسي جغرافياي تاريخي قم بركتاب تاريخ قم، ص ٩٢.
(٢٧) نفسه، ص ٨٩.
(٢٨) محمد حسن جابري انصاري، تاريخ اصفهان وري، تهران ب.ت، ص ١٣؛ محمد رضا الأنصاري القمي، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية، ط١، قم ٢٠١٣م، ص ٢٩٩.
(٢٩) تاريخ قم، ترجمة حسن بن محمد بن علي، طهران ١٣١٣ش، ص ٣٨.
(٣٠) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت ١٩٩٢، ج٥، ص ٥٩.
(٣١) ابن منده الاصبهاني، المستخرج من كتب الناس للتذكرة، والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق عامر حسن صبري، البحرين ب.ت، ج٢، ص ١٢٨.
(٣٢) البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٩، ج٤، ص ١٥٩.
(٣٣) الأصفهاني، الأغاني، شرحه عبد الله على مهنا، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ج١٢، ص ٣٦٥.
(٣٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حققة مجموعة من المحققين، ط١، دمشق ٢٠١٣،ج٩، ص ٢٢٤.
(٣٥) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، القاهرة ب.ت، ج١٣، ص ١٤.
(٣٦) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، تحقيق خليل شحاده، ط٢، بيروت ١٩٨٨، ج٣، ص ٣١٩
(٣٧) رضا الأنصاري، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية، ص ٣٨.
(٣٨) القمي، تاريخ قم، ص ٢٨.
(٣٩) رضا الانصاري، مدينة قم ، ص ٣؛ على زهير هاشم، التشيع في بلاد فارس، ط١، بيروت ٢٠١٥، ص ٦٨.
(٤٠) هادي بياتي، بررسي جغرافياي تاريخي قم، ص ٨٨.
* الرستاق: كل موضع فيه مزارع وقرى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح١، ص ٣٨.
(٤١) محمد رضا الانصاري، المرجع السابق ، ص ١٢٩.
(٤٢) تاريخ قم، ص ٥٧، ١١٧.
(٤٣) محمد علي بن حسين نائيني، أنوار المشعشعين في ذكر شرافة قم والقميين، تحقيق محمد رضا أنصاري، چاپ أول، جلد أول، ١٣٨٦ش، ص ٥٣، ٥٤.
(٤٤) معجم البلدان، ح٤، ص ٣٩٧
(٤٥) الاماكن أوما اتفق لفظة وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق حمد بن محمد الجاشر، دار اليمامة ١٤١٥هـ، ص ٧٣٢.

* الأشاعرة : نسبة الى الصحابى المعروف ابى موسى الأشعرى.

(٤٦) رضا الأنصاري، المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٤٧) نفس المرجع.

(٤٨) نفس المرجع ، ص ٣٠٣.

(٤٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٧٧، ج٨، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ج١٣، ص ٢٣٨.

(٥١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١ بيروت ١٩٩٧، ح٦، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٥٢) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة ب.ت، ح١، ص ١٨٦؛ ١٧٩ حسين حسن عداي، الحرب النفسية منذ بداية الدعوة الاسلامية حتى نهاية العصر الأموي، دار النوادر، ٢٠١٠، ص .

(٥٣) ابن حبيب ، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شيتر، بيروت ب.ت، ص ٤٨١.

(٥٤) محمد الطيب النجار، الموالي في العصر الأموي، ط١، القاهرة ١٩٤٩، ص ١٠٨.

(٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن المحسن، ط١، ب.م، ١٩٩٧، ح ١٢، ص ٥.

(٥٦) علي حسن الخربوطلي، المختار الثقفي مرآة العصر الأموي، القاهرة ١٩٦٢، ص ١٧٢

(٥٧) سالم لذيذ والي الغزي، شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى، ط١، كربلاء ٢٠١٥، ص ٣٠١.

(٥٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ط٢، بيروت ١٣٨٧هـ، ح٦، ص ١٤١.

(٥٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ح٦، ص ٥٥

(٦٠) عماد مجيد الحاج عيد، "حركات الولاة والقادة المنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية. الأسباب والتاريخ" مجلة مركز دراسات الكوفة، ص ٢٠٨،٢٠٩.

(٦١) البلاذري أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت ١٩٩٦، ح٧، ص ٤٠١.

(٦٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ح٩، ص ٢٢٤.

(٦٣) عماد مجيد الحاج، المرجع السابق، ص ٢١٣.

(٦٤) الطبري، المصدر السابق، ح٧، ص ٤٥٨.

(٦٥) مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، ب.ت، ص ٢٥٨.

(٦٦) زهية قدورة، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في العصر العباسي الأول، ط١، بيروت ١٩٧٢، ص ١٣٥.

هناك بعض الدراسات التى تناولت هذه الحركات بشئ من التفصيل مثل:

عاطف شكرى، الزندقة والزنادقة.

سليمان الخطيب، البابكية ومبادئها.

زاهية قدورة، الشعوبية واثرها الاجتماعى والسياسية فى الحياة الاسلامية فى العصر العباسي الأول.

(٦٧) مجموعة من المؤلفين، الموسوعة التاريخية، القاهرة، ١٤٣٣هـ، ج٢، ص ٥٧، ١٤٢.

(٦٨) التنبيه والاشراف، تصحيح عبدالله اسماعيل الصاوي، القاهرة، ب.ت، ص ٣٠٦

*الكوذكية: هى فرقة من فرق المزدكية وكذلك الكوذشاهية، والمزدكية هو مذهب ضال ينسب الى مزدك الذى ظهر فى عهد الملك الساسانى قباذ ونادى بإباحة الأموال والنساء وذلك منعا للقتال والمباغضة بين الناس. انظر: الشهرستانى، الملل والنحل، بيروت ب.ت، ج٢، ص٥٤.

(٦٩) حسن نراقي، تاريخ اجتماعي كاشان، ص ٣٤.

(٧٠) الطبري، المصدر السابق ، ج٨، ص ٤٢٤.

(٧١) ابن خلدون ، العبر ، ج٣، ص٤٨٢.

(٧٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٦٤٩

(٧٣) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ط١ بيروت ١٩٩٦، ح١، ص ٢٥١.

(٧٤) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٣٩٥؛ الإدريسي،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، ص ٢١٨.

(٧٥) محمد حسيني شيرازي، قم المقدسه رائدة الحضارة، اصفهان ، ب.ت، ص ٢٠.
(٧٦) محمد صادق جمشيدي، "ورود تشيع به قم وكسترش آن"، پژو هشنامه تاريخ هاي محلى إيران، سال چـــهارم، شماره أول، ص ٤٥.
(٧٧) سيد حسن قريشي، "جغرافياي تاريخي شيعة درسده هاي نخست"، دوره بيست، شماره هشتادوسوم، ص ٤١.
(٧٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩٧.
(٧٩) رسول جغرافيان، پيشينه تشيع دركاشان، ص ٨٤؛ رضا الأنصاري، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية، ص ٢١٤.
(٨٠) سيد حسن قريشي، جغرافياي تاريخي شيعة، ص ٦.
توضيح: بما ان الأشاعرة ينتسبون الى أبى موسى الأشعرى فإنهم بالطبع سنة ولكن نود ان نؤكد هنا ما ذكر فى المتن انه كان احد الاشخاص الذين انتقلوا الى قم من الأشاعرة وهو عبد الله ابن سعد قد ولد ونشأ فى الكوفة فاعتنق المذهب الشيعى وهو الذى نقل هذا المذهب الى قم.
(٨١) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٣٢؛ أحمد حسيني، پژوهش در اعلام تاريخي وجغرافياي تاريخ بيهقي، ب.م، ١٩٩٥، ص ٥٣٣.
(٨٢) القزويني، نفس المصدر، نفس الصفحة، رسول جغرفيان، المرجع السابق، ص ٨٤.
(٨٣) حسن فقيهي، "آغاز تشيع درقم"، پرتال جامع علوم انساني، شمارة ٧١، ١٣٨٦ش، ص ٨١.
(٨٤) حسن نراقي، تاريخ اجتماعي كاشان، ص ٤٦.
(٨٥) هادي بياتي، پررسي جغرافياي تاريخي قم، ص ٨٩.
(٨٦) مدرسي طباطبايي، راهنماي جغرافياي تاريخي قم، قم ١٣٣٥ش، م ١ ، ص ٥٧؛ نفيسة مرصوص، قم شهر اسلامي، ص ٧٤.
(٨٧) حسن نراقي، المرجع السابق، ص ٤٧.
(٨٨) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٣٦٣ش، ص٤٧٦.
(٨٩) عبد الجليل قزويني رازي، النقض، تصحيح مير جلال الدين، تهران ١٣٥٨ش، انظر على سبيل المثال لا الحصر صفحات ٧٧، ٨٠، ٨١، ٩٢، ٢١٤، ٢٧٧، ٣٠٥، ٣٩٥، ٤٣٧ ... الخ.
(٩٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، بيروت ١٩٨٠، ج٨، ص ٢٦٥.
(٩١) القمي، تاريخ قم، ص ٣٠؛ محمد علي بن حسين نائيني، أنوار المشعشعين، ص ١٣١.
(٩٢) محمد رضا الأنصاري، مدينة قم ، ص ٣٩.
(٩٣) انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك ليدن ١٨٨٩، ص ٢٥؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ط١، بغداد ١٩٨١، ص ١٨٣؛ المهلبي، المسالك والممالك، ص ١٤٧.
(٩٤) صورة الأرض، ج٢، ص ٣٦١.
(٩٥) اليعقوبي، البلدان، ص ٨٤؛ ابن حوقل، نفس المصدر، ج٢، ص ٣٧٠؛ مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف الهادي،القاهرة ١٤٢٣هـــ، ص ١٥٢.
(٩٦) حسن فقيهي، أغاز تشيع درقم، ص ٨٠.
(٩٧) اليعقوبي المصدر السابق، نفس الصفحة؛ نفيسه مرصوص، قم شهر اسلامي، ص ٧٣.
(٩٨) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، القاهرة ب.ت، ج١، ص ٢٤١.
(٩٩) نفسه، ص ٢٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر العربية

- ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت ٦٣٠هـــ) الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج٦، ط١، بيروت ١٩٩٧.
- الادريسي (أبوعبد الله محمد، ت ق ٦هـــ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢، بيروت ١٤٠٩هـــ .
- الأصطخري (ابن اسحاق بن محمد الفارسي، ت ٣٤١هـــ)، المسالك والممالك، ليدن ب.ت.

- الاصفهاني (أبو الفرج، ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، شرح عبدالله على مهنا، ج١٢، ط٢ بيروت ١٩٩٢.
- البلاذري (أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، ج١، بيروت ١٩٩٨.
- أنساب الاشراف، تحقيق احسان عباس، ج٤، بيروت ١٩٧٩.
- التنبيه والاشراف، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي – القاهرة ب.ت.
- ابن تغرى بردي (جمال الدين ابو المحاسن، ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة ج١، القاهرة، ب.ت.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن على، ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٦، ط١، بيروت ١٩٩٢.
- ابن حبيب (أبو جعفر محمد ابن حبيب البغدادي، ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تحقيق ايلزة ليختن، بيروت، ب.ت.
- الحميري (محمد عبد المنعم، ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ج٢، ط١، بيروت ١٩٨٠.
- ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، ليدن ١٩٣٨.
- ابن خرداذبة (أبو القاسم بن عبيد الله، ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٤٠هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، بيروت ١٩٨٨.
- الذهبي (الحافظ شمس الدين بن محمد، ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ح١٣، القاهرة، ب.ت
- زين الدين الهمداني (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق حمدين محمد الجاسر، ١٤١٥هـ.
- سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، ت ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حققه مجموعة من المحققين، ج١٣، ط١، دمشق ٢٠١٣
- السمعاني: (عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ج١، ط١، حيدر آباد ١٩٦٢.
- أبو الشيخ الأصبهاني (أبو محمد عبد الله بن جعفر، ت ٣٦٩هـ)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين، ج١، ط١، بيروت ١٩٩٢.
- صفي الدين الحنبلي (عبد المؤمن بن عبد الحق)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ط١، بيروت ١٤١٢هـ.
- الطبري (أبوجعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، ج٤، القاهرة ١٩٧٧، طبعة بيروت ١٣٨٧هـ.
- قدامة بن جعفر (أبو الفرج، ت ٣٢٠هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، ط١، بغداد ١٩٨١.
- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت ب.ت.
- ابن كثير (الإمام الحافظ عماد الدين، ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، ج١٢، ط١، القاهرة ١٩٩٧.
- مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، بيروت ب.ت.
- مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف الهادي، القاهرة ١٤٢٣هـ.
- المزي (يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواده ج٨، ط١ ، بيروت ١٩٨٠.
- المقدسي (المطهر بن طاهر، ت ٣٥٥هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، بيروت ١٩٩١.
- ابن منده الأصبهاني (أبوعبد الله محمد بن اسحاق، ت ٣٩٥هـ)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق عامر حسن صبري، ج٢، البحرين ب.ت
- المهلبي (الحسن بن أحمد، ت ٣٨٠هـ)، المسالك والممالك جمعه وعلق عليه تيسير خلف، ب.م، ب.ت .

- ابن الوردي (زين الدين عمر، ت ٧٥٠هـ)، تاريخ ابن الوردي، ج١، ط١، بيروت ١٩٩٦.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين عبدالله، ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٤ ط٢، بيروت١٩٩٥.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٤هـ)، البلدان، ط١، بيروت ١٤٢٢هـ.

ثانياً: المصادر الفارسية:

- قزويني (عبد الجليل)، النقض، تصحيح مير جلال الدين، تهران ١٣٥٨ش.
- قمي (حسن بن محمد بن حسن)، تاريخ قم، ترجمة الى الفارسية حسن بن محمد بن على، طهران ١٣١٣ش.
- المستوفي (حمدالله) نزهة القلوب، تصحيح كاي لسترانج، چاپ أول، تهران ١٣٤٢ش.
- نائيني: محمد علي بن حسين، أنوار المشعشعين في ذكر شرافة قم والقميين، تحقيق محمد رضا أنصاري، جلد أول، چاپ أول، ١٣٨١ش.

ثالثاً: المراجع العربية:

- حجازي (فهمي)، علم اللغة العربية، ج١، القاهرة، ب.ت.
- الخربوطي (علي حسني)، المختار الثقفي مرآة العصر الأموي، القاهرة ١٩٦٢.
- دوزي (رينهارت)، تكلمة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي، ط١، العراق ٢٠٠٠م.
- شيرازي (محمد حسين)، قم المقدسه رائدة الحضارة، اصفهان ب.ت.
- عداي (حسين حسن)، الحرب النفسية منذ بداية الدعوة الاسلامية حتى نهاية العصر الأموي، ب.م، ٢٠١٠.
- عيد (عماد مجيد الحاج)، "حركات الولاة والقادة المنشقين عن سلطة الحجاج والدولة الأموية الأسباب والتاريخ"، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق ب.ت.
- الغزي (سالم لذيذ والي)، شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى، ط١، كربلاء ٢٠١٥.
- قدروة (زاهية)، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في العصر العباسي الأول، ط١، بيروت ١٩٧٢.
- القمي (محمد رضا الأنصاري)، مدينة قم في المراجع والمصادر العربية، ط١، قم ٢٠١٣م.
- لسترنج (كي)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشر فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت ١٩٨٥.
- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة التاريخية، القاهرة ١٤٣٣هـ.
- محمود عبد العليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، جمع وتعليق تيسير خلف ج٢، دار الدعوة، ب.ت.
- النجار (محمد الطيب)، الموالي في العصر الأموي، ط١، القاهرة ١٩٤٩.
- هاشم (علي زهير) التشيع في بلاد فارس، ط١ بيروت ٢٠١٥.

رابعاً: المراجع الفارسية:

- أنصاري (محمد حسن جايري)، تاريخ أصفهان وري، تهران.
- بياتي (هادي)، "بررسي جغرافياي تاريخي قم بركتاب تاريخ قم"، تاريخنامه خوارزمي، شماره هجدهم، ١٣٩٦ش .
- جعفريان(رسول)، "پيشينه تشيع در كاشان"، پرتال جامع علوم انساني، شماره ٧٢، ١٣٧٦ش.
- جمشيدي (محمد صادق)، "ورود تشيع به قم وكسترش آن"، يزوهشنامه تاريخ هاي محلي ايران، شماره أول. سال چهارم
- حسيني (أحمد)، پژوهش در اعلام تاريخي وجغرفياي تاريخ بيهقي، ١٩٩٥م.
- طباطباني (مدرسي)، راهنماي جغرافياني تاريخي قم، مجلد أول، قم ١٣٣٥ش.
- فقيهي (حسن)، "آغاز تشيع درقم"، پرتال جامع علوم انساني، شماره ٧١، ١٣٨٦ش.
- قريشي (سيد حسن)، "جغرافياي تاريخي شيعه در سده هاي نخست"، دروه بيست، شماره هشتاد وسوم.
- نراقي (حسن)، آثار تاريخي كاشان ونطنز، تهران، ب.ت،
- ـــــــــــ، تاريخ اجتماعي كاشان، ١٣٤٥ش.
- نفيسه مرصوص، "قم شهر اسلامي" پيك نور، سال أول، شماره يك